

عبد الله بن سبا

[30] يعبئ الناس، وخرج على تعبئة آخر الليل، على ميمنته النعمان بن مقرن، وعلى ميسرته عبد الله بن مقرن، وعلى أهل الساقة سويد بن مقرن، معه الركائب، فما طلع الفجر إلا وهم والعدو على صعيد واحد، فما شعروا بالمسلمين حتى وضعوا فيهم السيوف، فاقتتلوا أعجاز ليلتهم، فما ذر قرن الشمس حتى ولوهم الادبار، وغلبوهم على عامة ظهرهم، وقتل حبال (1)، واتبعهم أبو بكر حتى نزل بذي القصة، وكان أول الفتح، ووضع بها النعمان ابن مقرن في عدد، ورجع إلى المدينة، فذل لها المشركون، ووثب بنو عبس، وذبيان على من فيهم من المسلمين، فقتلوهم كل قتلة، وفعل من وراءهم من العشائر مثل فعلهم، فحلف أبو بكر ليقتلن في المشركين كل قتلة، وليقتلن في كل قبيلة بمن قتلوا من المسلمين وزيادة، وقال في ذلك زياد بن حنظلة: غداة سعى أبو بكر إليهم * كما يسعى لموته جلال (2) أراح على نواحقها عليا * ومهج لهن مهجته حبال وقال أيضا: أقمنا لهم عرض الشمال فككبوا... الأبيات. ولم يصنع - أبو بكر - إلا ما قال، فازداد لها المسلمون ثباتا، والمشركون في كل قبيلة انعكاسا من أمرهم - إلى قوله - : ثم خرج من خرج إلى ذي القصة مع الذين كانوا على الانقلاب فقال له المسلمون: ننشدك الله _____ (1) لم يقتل حبال هنا، وإنما قتله عكاشة وثابت يوم بعثهما خالد طليعة في حرب بزاخة راجع في ما يأتي: موقف طي في غير روايات سيف. (2) الجلال: البعير العظيم.
